بالذم محذوف وهو العذاب **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت**
حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة
من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك
الله ورفعها البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البنا فان كل ساف قاعدة
ما يوضع فوقه ويرفعها بناها وقيل المراد رفع مكانته واظهار
شرفه بتعظيمه ودعا الناس الى حجه وفي ابهام القواعد وتبيينها
تفخيم لشانها **واسماعيل** كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل
في البنا عطف عليه وقيل كانا يبنيان في الطرفين او على التناوب
ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما
انك انت السميع لدعائنا **العليم** بنياتنا **ربنا واجعلنا مسلمين
لك** مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم
وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من
مراتب الجمع **ومن ذريتنا امة مسلمة لك** اي واجعل بعض ذريتنا
وانما خصا الذرية بالدعا لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا
صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان في ذريتهما ظلمة وعلما
ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي
على الله سبحانه وتعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا
الحمقا لخربت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم
قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله سبحانه
وتعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن **وارنا** من راى بمعنى
ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين **مناسكنا** متعبداتنا
في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في
الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرا ابن كثير والسوسي
عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه اجحاف
لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرا الدوري
عن ابي عمرو بالاختلاس **وتب علينا** استتابة لذريتهما او عما فرط

منهما

منهما سهوا ولعلهما قالا هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما **انك
انت التواب الرحيم** لمن تاب **ربنا وابعث فيهم رسولا منهم** ولم يبعث
من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال — في الامة المسلمة
انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا امي **يتلوا عليهم اياتك**
يقرا عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة **ويعلمهم
الكتاب** القران **والحكمة** ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام — ويزكيهم عن المعاصي
انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد **الحكيم** المحكم
له **ومن يرغب عن ملة ابراهيم** استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب
عن ملته الواضحة الغرا اي لا يرغب احد عن ملته **الا من سفه
نفسه** الا من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه
بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جا في الحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمص الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على
التمييز نحو غبن رايه والم راسه وقول جرير
ونأخذ بعده بذناب عيش ۞ اجب الظهر ليس له سنام
او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على
المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي **ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين** حجة وبيان لذلك فانه
من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح
يوم القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسفه
اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر **اذ قال له ربه اسلم قال
اسلمت لرب العالمين** ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب
باضمار اذكر ذلك الوقت ليعلم انه المصطفى الصالح والمستحق للامامة
والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر حين
دعاه ربه واخطر بباله دلائله المودية الى المعرفة والداعية الى
الاسلام روي انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة
ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر **ووصى بها ابراهيم
بنيه** التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة
واصلها الوصل يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان
الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة او لقوله

Copyright © King Saud University